وهم الواقعية والانعكاس

مستل من كتاب

(بزوغ ضياء الفجر الوضاء على سحر مسألة التصوير بالأضواء)

لمؤلفه: عبد الرحمن بن ميهوب القداري

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

وبعد: فقد ارتأيت أن أوضح شبهة المطابقة وكون بعض الرسامين قادرين على نسخ الواقع لدرجة لا تصدق.

وسأطيل في هذا الإيضاح، لأني أرجو أن يجعله الله من أسباب تمزيق غشاء وهم الواقعية الناتج عن دقة ترتيب الألوان.

ومن أهم ما أهدف إليه أيضا هنا هو: إلزام القائلين بحِلِّ التصوير الضوئي، القول بحِلِّ ما يرسمه هؤلاء الرسامين من ذوات الأرواح، فما يصورون مماثل لما تنتجه الآلات، وما الوسائل والطرق بحجة لنفي ماهية الصورة الضوئية؛ ذلك لأن الاحتجاج باختلاف الوسيلة يكون بسبب سرعة الآلة وخفية عملها، ونحن الآن في زمن اعتاد الناس فيه على تمكن الآلات من تسريع العمليات بحيث لا تُرى

بالعين المجردة، فحتى الأطفال اعتادوا على ذلك، وهذا للأسف من علامات شدة التلبيس والتمويه الواقع في هاته المسألة من طرف المحللين.

ولذلك، وجدت العديد من الرسامين على الشبكة، وجمعت أمثلة لرسومهم الواقعية، وما أمكنني من خطوات رسمها للتأكيد على كونها مرسومة يدويا.

سأبدأ بثلاثة رسامين، ثم أتبعهم ببعض الأمثلة من آخرين لزيادة البيان، إن شاء الله تعالى.

وقد استللت هذا الإيضاح من كتابي (بزوغ ضياء الفجر الوضاء على سحر مسألة التصوير بالأضواء) لتيسير نشره، سائلين الله نفعه وذخره في الدنيا والآخرة.

الرسام الأول

رفايال كونيشي (Rafael Konishi)

رسام برازيلي يختص بالرسم الواقعي، معظم أعماله لأشخاص، ولكن والحمد لله، وجدت له مثالين لغير ذوات الأرواح يمكنني استعمالهما.

المثال الأول: لو أخبرتك أن هذه ليست صورة ضوئية، بل رسما يدويا:



لن تصدقني بالطبع، فهي تبدو صورة ضوئية لسيارة في شارع، ومعدنها يلمع وهناك انعكاس على

زجاجها. فَمَنِ الذي يَعْقِل كون هذا رسما يدويا؟

ومن حقك ردة الفعل هاته، فهي فعلا شديدة الدقة وتبدو واقعية.

ولكن لما ترى خطوات الرسم، سترى كم هي خداعة الألوان، وكيف توهمك بما ليس حقيقيا. وهو نفس الوهم الذي تسببه المصورة الضوئية، حيث اعتقدها العديد كالمرآة، غافلين عن سبب تلك الدقة والوضوح في إعادة **رسم** ما تلتقطه...نعم، تعيد **رسمه** هي أيضا.

تمعن في الآتي:





لم أَحْسُب الأقلام والأدوات التي استعملها، ولكنها كثيرة، فهو لا يلون فقط، بل يمسح ويَحُكّ،

ويدع مساحات شبه فارغة، مثل مساحة زجاج السيارة التي تظهر وكأن فيها انعكاسا، أيضا لمعان المعدن، انظر إليه عن قرب، ماهو إلى مساحات شبه فارغة.

نفس الشيء مع المصورات الضوئية، ماهي إلا حواسيب تحسن وضع الألوان في مكانها.

مَثَلُ هذا الرسام مَثَلُ أولئك الذين يحسنون الحساب الذهني، فتراهم يستطيعون إيجاد النتيجة أسرع من شخص يستعمل آلة حاسبة. عمليات معقدة جدا لا يستطيع الشخص العادي تذكر أعدادها فضلا عن حسابها.

فهذا الرسام آتاه الله من القدرة الذهنية ما يُمَكِّنُه من إعادة خلق المشهد كما نراه في الواقع **بدون آلة.**

والآن، إلى السؤال المهم:

هل قدرة هذا الرسام تجعل من رسمه لذوات الأرواح حلالا؟

هل يصح احتجاج الرسام بكونه لم يقم سوى بتثبيت صورة الشخص كما خلقها الله، فهو لم يضاهي خلق الله بل نقلها فقط؟ لا طبعا.

وسيحتج الطرف الآخر بأن التشكيل والتخطيط ظاهر هنا، وقولهم هذا يكشف خطأهم، فهم حكموا أن المصورة ليس فيها تخطيط ولا تشكيل **دون أن يفهموا كيف تشتغل البتة**، وحتى من حاول فهمها لم يتعمق إلا بكيفية تعزز قوله الخاطئ.

المثال الثاني:

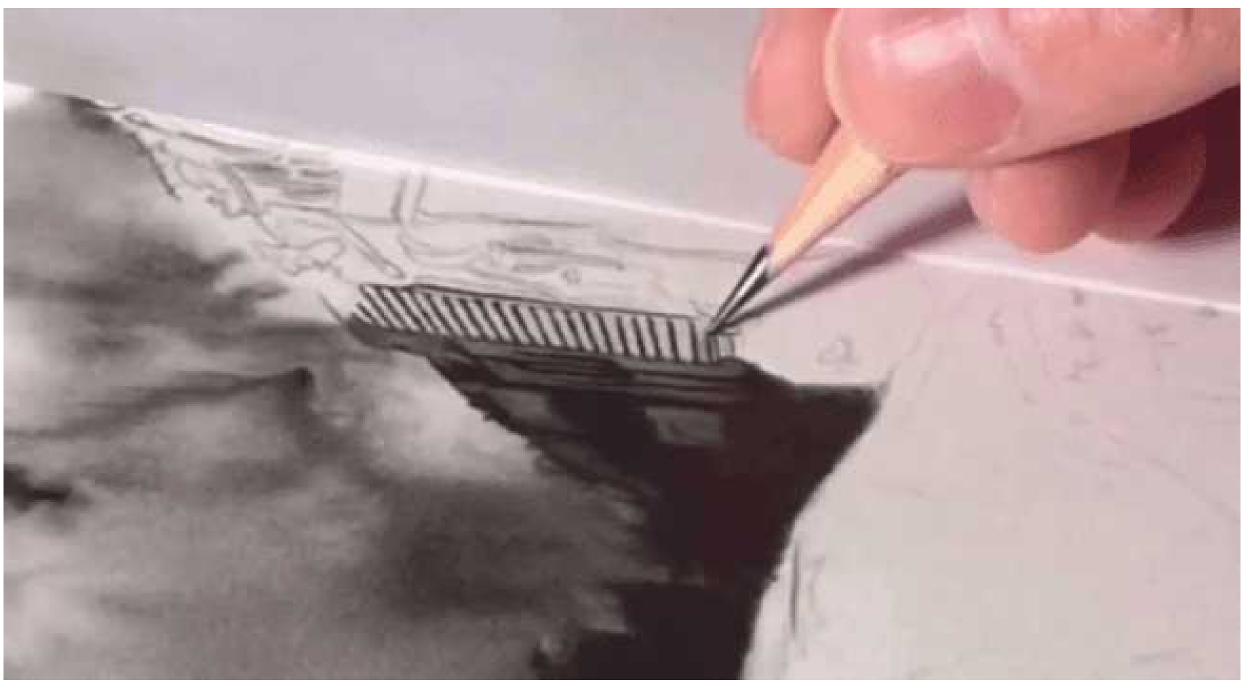
تمعن في هاته الصورة:



صورة ضوئية التقطها شخص في القرن الماضي لقطار بخاري؟

لا، بل رسم يدوي:







ولعلك انتبهت إلى توقيعه على الرسمين.

الرسام الثاني

آن جونغ-هوان (An Jung-Hwan)

رسام كوري، معظم لوحاته لمناظر طبيعية واقعية ينسخها من صور ضوئية، ولكنه قد يرسم حيوانا في المنظر أحيانا. له العديد من الأمثلة التي ستجعلك تشك في الصور الضوئية. فتبارك الله أحسن الخالقين.

المثال الأول:



مستحيل تم رسم هذا يدويا؟

بل ممكن:





يشكل الهيكل من الأشكال والألوان، ثم يحوله إلى لوحة واقعية بإعادة النسخ من الصورة الضوئية بتكبير حجمها وملاحظة الألوان. كل ذلك بالطلاء والريشات.

إليك بعض اللوحات الأخرى له:



ـحـ

تى انعكاس الماء قدر عليه، ولو لمسته لوجدته خشنا. والله أعلم.









شخصياً، كدت لا أصدّق أن هذا الجذع مرسوم، لو لم أرى هاته:



رسم أشعة الشمس...

تبارك الله أحسن الخالقين.

وكل هذا من زخرف الدنيا الذي لن ينفعك في قبرك. فتأمل.

الرسام الثالث

مايكل جايمس سميث (Michael James Smith)

سأعرض مثالا واحدا لهذا الرسام وما ذلك إلا للتأكيد على وهم الدقة في تركيب الألوان من طرف الآلة.

كما قلنا من قبل، لم تكن صورة:



وشيئا:



ف

شيئا:



بدأت الصورة بالظهور:













لاحظ كيف نتحول إلى *"انعكاس لصورة كما خلقها الله تم تثبيتها"* على قماش. **هذا غلط شديد، فلتتنبه.**



لم تكن صورة، ثم كان عمل، فكانت صورة.

سرعة وخفية العمل لا تعني انتفاء العمل أو تغير النتيجة.

أعيد للتأكيد والتذكير: المقصود من هاته الأمثلة كسر الحاجز الذي قد يعيق البعض عن تصور القدرة على إعادة تخطيط وتشكيل الصورة وكأنك تراها في الواقع، فكلما اتضحت الخطوات التي

اتُّخِذَت لتحصيل النتيجة التي تبدو مستحيلة، كلما سهل تقبل درجة الدقة الممكنة. ولا تزال العلوم تتطور وتزيد من واقعية الصور المنتجة، فما بعد هذا من **الفتن** شديد.

ملاحظة: قد لا يصدق البعض كون هاته الرسومات ليست بصور ضوئية، فإن كنت منهم، فابحث على الشبكة عن ***"الواقعية المفرطة"*** أو ***"واقعية فائقة الدقة"***.

مَثَل مستعمل الريشة والطلاء، كمثل العداء الذي يسابق على رجليه. ومثل مستعمل آلة التصوير، كمستعمل دراجة نارية أو سيارة أو سيارة سباق أو طائرة صاروخية.

أمثلة متفرقة:

:Gina Heyer







:Gregory Thielker







آخر مثال، لأن الأمثلة كثيرة وعديدة:

:Pedro Campos









